فقال له الشاب برقة : « اذا قسمنا القصة فأيه منفعة ترجى من قسمتها سواء لك أم لي ؟ دعنا ان حسن لديك أن تقترع عليها »

فأجابه الكهل وقال . « اني لا أريد سوى حصتي كما تقتضي العدالة بيننا . ولن أرضى بتة عن القرعة العمياء التي تحط من قدر العدالة وتجعلني مقامراً أعرض العدالة وحصتي لصدفة عمياء — ولذا أطلب قسمة القصة »

فلم يبق اذ ذاك مجال للشاب أن يبحث معه في الموضوع ، فقال له : « اذا كانت هذه حقيقة رغبتك ايها الاخ الحبيب ووددت أن يكون الأمر على ما وصفت فلنقسم القصة »

فاسود وجه الناسك الكهل وصرخ به قائلاً . « تباً لك ما أجبنك وما اقعدك عن الخصام أيها الخامل البليد ! »

(من كتاب المجنون لجبران خليل جبران)

حرفة الادب

« للسيد مصطفى لطفي المنفلوطي »

كتب بعض الناس الى الكاتب الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي يسأله هل يرى له أن يترك صناعته التي برزا فيها ، وينقطع للاشتغال بفن الادب حتى يبلغ فيه المبلغ الذي يرضاه لنفسه فكتب اليه حضرته الكتاب الآتي .

ان كنت تريد ياسيدي أن تشتغل بهذا الفن الذي تفتنك ومتعتها ، كما يتجمل المتجمل بالحلة الباهرة ، والحلية الفاخرة ، فتكتب القطعة لتقرأها ، لا لتنشرها ، وتصف المنظر لتنقل ما في مرآة نفسك ، الى صحيفتك ، وترسل النغمة ليتردد صداها بين جوانحك ، وتذرف الدمعة لتروح بها عن نفسك همومها وآلامها ، فأنت

وشأنك . وان كنت تريد ان تتخذه مرتزقاً ترتزق منه ، وتعتمد عليه في شؤون عيشك ، فهذا ما لا أرضاه لك ، ولا أريده . لان التحاسد والتباغض في طائفة الادباء اكثر منه في أية طائفة أخرى . ولئن استطاع المهندس أو الطبيب ، أو المصور ، أو النساج أو البزاز ، أن يتصور ان في أبناء طائفته من يدانيه في مهارته ، أو يساويه فيها ، فان الاديب لا يستطيع ان يتصور ذلك أن زعم أمامه زاعم فكلهم عنده كلهم عاجز ، وجميعهم عنده جميعهم مقصر ، اللهم الا أن يتهادن اثنان ، ويتعاقدا على تقارض المدح والثناء .

لا أخصص بذلك قوماً دون قوم ، أو عصراً دون عصر ، أو بلداً دون بلد ، وهنا لابد لك من أن تكون أحد رجلين ، أما خاملا مغموراً ، والخامل لا يقوم له قلمه ، بما تقوم به المحراث للفلاح ، والقدوم للنجار ، والمبرد للحداد ، والخرز للاسكاف ، فتموت جوعاً من حيث لا يرحمك راحم ، ولا يبكيك باك . وأما مذكوراً نابهاً ، والنابه لا يأذن له أبناء طائفته بالحياة الخلوة الهنيئة ، كما يأذن سائر الناس بعضهم لبعض ، فلا يزالون يطاردونه ويجمجمون به حتى ينغصوا عليه عيشه ، ويكدروا صفو حياته ، وينتهوا به الى أحد المصيرين ، إما الغيظ القاتل ، او الخمول المميت .

وبعد فالقلم كالسيف أداة للخير ، واداة للشر ، وهو حينا نعمة يسبغها الله على عباده ، وحينا نقمة ينزلها بهم . فمن أين لك ألا ينبث الشر في نفسك ، في اليوم الذي تضع فيه قلمك ، بين أناملك كما هو شأن اكثر العاجزين ، بعد أن يصيروا قادرين ، فيستحيل في يدك الى مبضع رهيف ، تشق به أعراض الناس وكرامتهم ، لتعيش من دمائهم ، عيش الوحوش الضارية ، والا تستهويك مطامع الحياة واهواؤها ، فتبيع نفسك لحزب من أحزاب الشر ، أو طائفة من طوائف الضلال ، فتملأ النفوس شكوكا وريباً ، والقلوب هموماً واحزانا ، والعقول شغباً واضطراباً ، وتكون حرباً على قومك ووطنك ، وفتنة تصفر بجانبها فتنة الشيطان الرجيم . وهل مشت الشرور الى النفوس ، الا على جسور الاقلام ، وهل شقي

الناس حين شقوا ، الا منذ استحالت تلك الاعواد الخضراء الجميلة ، الى اقلام ، ثم استحالت تلك الاقلام الى السنة نارية ، تأكل في طريقها جميع ما أنبتت الارض من خيرات وبركات . . . . ؟ ؟

فاقنع يا سيدي بعيشك الذي تعيشه ، وارض به كل الرضاء فربما تمنى كثير من الذين تغبطهم على نعمة الادب ، وتتمنى أن تكون مكانهم ، ان يكونوا بمكانك ، يعيشون حيث تعيش ، ويحيون كما تحيا ، فلا سعادة في الدنيا غير سعادة الامن والسلامة ، ولا جو فيها أطهر من الجو الهادىء المنفرد الذي لا تزعجه عواصف الاكاذيب ، ولا تكدره زوابع الاهواء والشهوات . والسلام عليك ورحمة الله

(خيال الظل) مصطفى لطفي المنفلوطي

ربة الدار

الشعر القصير

كل يوم تأتي الجديدة بنوع جديد في الزي وألوان الملبس حتى أصبح لكل فصل من السنة بل لكل شهر منها نوعاً جديداً من طريق ما يحلو في عين المتجملات وما يذهب بغراء الموسرين في سبيل هذه (الموضات) المتواصلة

ولعل مسئلة الشعر هي الجديرة بلفت النظر الى المثقفات من السيدات والآنسات فقد ابتدعت لهن « الموضة » قص الشعر وملاشاة الذوائب في حين أن الشعر الغزير المرسل كان من قديم العهد آية من الحسن والجمال وكان انشودة الشعراء .

ولكن هذا العصر قد نسخ هذه الآية وانقسم فيه أهل الولايات المتحدة فريقين إحدهما يمجد الشعر المرسل الغزير والآخر يؤثر عليه الشعر القصير ولكل منهما برهانه الذي يسوقه للتدليل على صحة رأيه